

القصيدة العربية في جواب بعض المسائل الحكيمية بقلم حضرة مورنا غنوم رسول راجيكي

وصلت الينا الاسئلة التالية من خرطوم (سودان) :

(١) ورد في القرآن المجيد « وانا لمنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً . وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهاباً رصداً . » والعم يقول ان السماء فضاء غير متناهي تسبح فيه هذه الكواكب العظيمة وأقل ثافر بين هذه الظواهر الطبيعية يخرج شرره نار حامية تخرق الفضاء ، فما معنى الحرس والشهب ومن هم الذين يستمعون ومن هم الذين يسمع منهم ؟

(٢) « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر » فما هي ابواب السماء وقد شرحت سابقاً السماء والكواكب كما يقول العلم ، واما هذه المياه فانها تتبخر بواسطة الشمس وحرارتها فتصعد بخاراً وتتكاثف وبواسطة التقلبات الجوية تنزل امطاراً .

(٣) « الشمس والقمر يسجدان » (نظن ان هذا من نبيان . البشرى) ومن المعلوم ان الشمس كوكب ملتهب متاجج وعلى ما يقول الفلكيون انه اكبر من الارض بملايين المرات فكيف يسجد ؟ فاذا قيل ان السجود هو الخضوع كما يقولون فان الخضوع لا يكلف به الا الماقل .

(٤) « واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم بان
الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » وقد فسرهما المفسرون تفسيراً لا
يقبله العقل ، ونريد الان التفسير من تفاسيركم كما وانا نطلب منكم
افادتنا عن « اهل الكهف ونملة سليمان وباجوج وماجوج »
فاستحيينا ان يرد عليها استاذنا الجليل ، والفاضل النبيل ، العارف الرباني ،
والمعالم بأسرار الوحي الرحماني ، المبشر الاسلامي الاحمدي ، مولانا
ابو البركات غلام رسول راجي ، الذي هو صحابي جليل القدر من
اصحاب المسيح الموعود ، والمهدي المعهود ، ومن كبار علماء الجماعة الاحمدية
في المركز ، ومن الذين هم جذبوا الى مولاهم الامجد ، فالحمد لله الذي وفقه
ان يرد عليها بكل تفصيل وتوضيح حسب طلبنا مع ان حضرته حسب
اوامر المركز يكثر الاسفار ، ولا يلقي عن عاتقه عصا التسيار ولكنه
كتب الرد في الاردية في اولا ، لينشر في جريدة الفضل الفراء (التي تصدر
بالقاديان وهي جريدة دينية يومية ، واسان حال الجماعة الاحمدية) ويكون
النفع عاماً ، ويستفيد منه الطالبون الآخرون ايضاً ، ونعرب منها لقراء
« البشرى » الكرام ، وارسل البنا هذه القصيدة العربية كالطليعة ، فجزاه
الله احسن الجزاء على هذه الصنيعة ، ونثبتها هنا مع الشكر والاحترام ،
لقراء « البشرى » الكرام .

(محمد شريف)

لقد افرحت قلبي نسيم ومهجتي	أنتني بر يا من شميم احبتي
فشكراً على صبح تنفس بالهوس	وريج الصبا هبت بطارب ونزهة
وبوم اري وجه السمادة طلاء	وفرح تلذذ منه قلبي ومفاتي

بريد أتى برقيعة الحب مصباحاً
 فلما نظرت الى المسجل مرسل
 لا رسل من سودان مصر نيقة
 ولما قرأت ملئت فرحاً ونصرة
 فان الرقيعة من عزيزي ومخلصي
 مبشر دين الحق داع الى الهدى
 لخدمة دين الله اخثار غربة
 وطوبى لمن اعلاه اعزاز خدمة
 أعز عباد الله أتقى عباده
 والله در عزيزنا وشريفنا (١)
 وعندي أحب بعض حسن خصاله
 له في سبيل الله جيش وغيره
 وكان معي في الهند وقتاً يربحني
 وفي فلسطين الان يدعوا مبشراً
 واذكر وقت الائتلاف تلاقياً
 كذلك فلي معلق بنالم
 وان الشريف لمرني برقيعة
 وقد مرني ما استفسر الحب مهناً
 واسئلة قد ارسلت لجوابها

ككفارة منك او كصارة نفحة
 وجدت بديعاً من عجائب ندرة
 ومن فلسطين رقيعة من احبتي
 وروحي بوجد الطرب هزت لفرحة
 وفي حب دين الله خير اعزتي
 لي في بلاد الله ساعى لدعوة
 غريب ومن احبار دين كنخبة
 وفيها يمر طيه اوقات فرصة
 ومخدوم قوم من تصدى لخدمة
 سمى سمي شاب صالح وقت نصرة
 فنها لخدمته لدين بقوة
 فقام لنصرة دينه عند فتنة
 وكان معي في شغل نبليغ ملة
 مديراً لبشرى يحسن المجلة
 فعند التذكر فاض دمعي بفرقتي
 بفرقة كل مبشر من احبتي
 فمكتوبه نصف اللقاء لمهجتي
 لتفسير آيات وكشف حقيقة
 واجوبة مني ليرجو اخلائي

وانى مكتبت لم جوابا مفصلا وارجو ليكني ما اجبت محققا
ففي الفضل بالاقساط يقضي جوابنا
واسكتب ايضا منه شيئا نموذجيا
ونظمي بجلة ارتجال فلا تمب
فاما السؤال عن السماء وحررها
وقيل السماء لنتهى لفضاءنا
وذلك تحقيق جديد لدورنا
واقظ السماء لها معاني كثيرة
وان النجوم ونيرين جيمها
وقالوا اذا نزل السماء بلغتهم
وان سماء النحل عالي نملهم
وان الفضاء فليس يوجد خاليا
وقانون استقراء اهل تجارب
وقد من خلق لطيف فلا يرى
شميم وصوت والملائك كلها
ففي كل طبقات الفضاء من السماء
فمن ذا الذي يدري الحقائق كلها
وان الآله الخالق الخلق كلهم
ومن ذا الذي حد الآله بشانه
وارسله لاشاعة مجريده
ويكنى به دفعا لريب وشبهه
وتعريبه من شريفنا للمجلة
ومن امثال الامر نظم قصيدي
زحافا بنظمي او ركافة عجمة
وعن شبهها كسقوط نار وشعلة
فليس بشيء غير حد لرؤية
وقد قيل ذلك من ادلة هيئة
وما في السماء هو السماء بكثرة
سموات انواع السماء لرفعة
نزول السماء نزول غيث برحة
فمضى السماء من السحابة
ومحض الحلولة خلاف الحقيقة
ليطال وهم المبتلين بمحنة
امن مرثيات الناس كل خاتمة
لادراكها من طرفها غير رانية
عجائب تخليق الآله بة
وبعض الحقائق من امور خفية
أيدرك مثل المدركات بروية
ان محيط الخلق يدري بمحيطه

ولس السماء تجسس وترصد
وقالوا سقوط الشهب من بعد مدة
وذلك عند البعث بعث نبينا
كذلك رؤيتها لبعث مسيحنا
وحرس شديد من ملائكة السماء
وان الكواكب والنجوم لحرسها
وان سقوط الشهب من فعل حارس
وان الملائك والشياطين نسبة
فرجم النجوم بنورها دافع الدجى
بعلم الدلالة او علامات حكمة
يدل على امر لاظهار عظمة
رأوها بكثرتها علامة بعث
علامة بعث الصديق من بعد مدة
يرون سقوط الشهب فيها بقوة
محل كابدات لارواح نسبة
يدل على دفع الظلام بحكمة
محل لانوار - محل لظلمة
بشكل سقوط الشهب من رجم شعلة

وقلوا من الجنات كانت قومونا
فنسمع اخباراً وصكنا بعزة
واظهار غيب خاصة لاهنا
والقاء سمع الشياطين (١) منهم (٢)
وفي وحي تنزيل لاخبار غيبه
فلما استماد رجال انس يجنهم
فلفظ الرجال أتي لانس وجنهم
مقاعد للسمع التي كطليعة
وس استماع الوقت رجم بذلة
وكل سواء يرى بشك وشبهة
فيلقون سمع الكاذبين بخدعة
شهاب مبین دافع كل ظلمة
أضلوا رجال الانس مكرأ بنخوة
صغار لانس والعكبار لجنة

واما السماء بفتح ابواب ماها
وان السماء هنا بمعناه من مطر
لظوفان نوح مطر مطراً بشدة
نزول السماء نزول مطر بصحة

وابواب مطر من سحاب تراكما
وذكر السماء وذكر ابوابها معاً
وقد فجرت ارض عبونا كمينها
فلفظ العيون هذا ابواب مائها
كلام بليغ من براءة بارع
وسحاب ثقيل منه جمع بسورة (١)
ومن بعد ذكر الارض جاء بقربة (٢)
فابواب ماء بالعيون لشركة
بشأن عجيب من بلاغة ندرة
واعجاز تنزيل بكلمة مبيعة

واما سجود الشمس من استعارة
وقه يسجد لكل شيء وبقيت
ونجم وشجر يسجدان لامره
وان السجود خضوع طبع لعاقل
فان الخضوع لعله لاطاعة
كذلك امر سجود شمس منيرة
وليس بمحمول على وجه شرعة
ويسمع اذ نادى نداء لفطرة
وان قيام الشجر معنى كسجدة
صحيح ولكن فيه نظر لفطنة
فكل مطيع ساجد في الحقيقة
اذا ما اطاعت فالسجود تخدمة

واما حقيقة نملة وكلامها
الا ان قوم النمل كانوا كمثلنا
ونملتهم كانت ربيعة قومها
وقالوا هو الذكر الذي الحرس اسمه
وفي التاج بين الصقلان وموضع
وأبرقة هي من مياه لنملة
وقد قيل واد النمل في ارض طائف
فان كلاي كاشف كل غمة
ومن نمل آدم قال اعلام ملة
كبلقيس ملكة قوم مباء بحشة
وكان من الشيطان صدر قبيلة
يسمى بيجيرين لواد لنملة
كذلك في القاموس من قول نخبه
بلى في نواح اليمن قول بشهرة

وان الضمائر للخطاب لدالة
 كقول ادخلوا وضميركم بعد ادخلوا
 فان ثبوت ذوي المقول مدلل
 فلا شك ان النمل من نسل آدم
 وبالعرب اسماء القبائل تعلمن
 فمن ذا الذي يدري وبموجب انهم
 واما التسم من سليمان ضاحكا
 اذا خاطبت قوماً فمن قول غلة
 لتحطم نمل تحت اقدام عسكر
 ففي القول لفظ النمل لاح براءة
 وفي قولها ايضاً سليقة حفظها
 وادرت به ايضاً سليمان طاعة
 فان التجنب عن حذاء جنوده
 وفي قولها « لا يشمرون » تأدب
 فتذكر - هم لا يظلمون تعديدا
 فذلك فضل الله حيث لشكره
 دعا رب اوزعني لاشكر نعمة
 وفي الشكر ايماء الى ان امره
 كذلك ان جنوده بتأدب
 وان الزمان باستدارته اري
 على جمع ذي عقل باقوال غلة
 ضمير الاضافة والضمير لجملة
 وللعاملين الامتياز بصيغة
 ولا تعجبين من اسم انس كنعانة
 بني الكلب والاسد الذين بكنية
 لكلب واحد نسلهم في الحقيقة
 لقول بديع قد بدا مثل نكته
 « فلا يحطمنكم » بدت من بديعة
 كما تحطم النمل التي مثل دودة
 ففي قولها لتبسم وجه جدة
 لقوم لاسنهم كحفظ الرعية
 ليعلم قوم النمل هم في اطاعة
 لآله - ار تسلیم وترك الخصومة
 واشعارها عنهم بمشي بريئة
 بغير الشعور الحطم لا من جريمة
 سليمان اذ نادى الاله بدعوة
 واشكر ما انعمت من كل نعمة
 يسلمه خلق ككتليم غلة
 فلا يظلمون الناس عند ميرة
 نموذج اقوام مضت بطريقة

وفي دور احمدنا المسيح جميعها
وان مسيح الخلق محبوب ربنا
تجلت به شمس الهدايات كلها
تجلى بحال الانبياء جميعهم
بانقاسه هلكت نفوس خيثة
وجدد دور السلم عند قدومه
ارے قوة قدسية بكاملها
وان ملوك العالمين وملوكهم
وحرب الملوك له كمثل زلازل
فذاك بثوكتة سليمان وقته
من الانس ثم الجن والطير في الهوا
وعسكر ديدان الطواغيت كلها
لاعداءه في كل شيء بلية
له من أدلته بتعليم حكمة
رباح العدا قتالة بسحرها
وعند المهيمن ليس دين وملة
فطوبى لمن طلب الحقيقة صادقاً
وصلى الاله على النبي محمد
وصلى الاله على مسيح محمد
وسيدنا المحمود مصلح عالم

بدت ثم لكل الانبياء برجمة
أتى في جمال المرسلين بحملة
به جددت بركات لكل نبوة
تجلى بنور القدس في دور ظلمة
باصلاحه عاد الصلاح بحجة
كدور النهار بضوء شمس منيرة
فتجلى بها احوال دجل وفئة
لخدمته في امره من نتيجة
وكل الحوادث قد تبدت لنصرة
له من جنود الحروب بحربة
وكل العناصر عدة فوق عدة
ونقط ومحل ثم جذب بشدة
والمؤمنين فكل شيء كنعمة
خزائن انواع لانعام حجة
وترباقها فيما أتنا بحكمة
سوى الدين دين السلم والاحدية
وبشرى لمن عرف الهدى بأدلة
وآل النبي وصحبه خير امة
وموعد اقوام ومعي الشريعة
فمن معيه التبليغ في كل امة

وارسل افواجا الى كل جانب
وفي الهند مثلى من بنادي لملة
وطوبى لارض الهند مهبط آدم
وفيهامسيح الخلق نزل من السماء
وانى غلام للرسول محمد
إلهي بوجهك اعطنا من محبة
وشوقى بطبرالك روحى وفي العلى
وعشقى لعلو موج بحر نهوجا
وفى فدتك محبة ونشقا
وأدعوك ربى ثم أدعوك سائلا
وتقبل دعوات برهب ورغبة
وأستل عشقك كاملا ثم قائما
وان الفؤاد بغير عشقك مظلم
بمشقك يحى كل قلب كئيب
وابن آلهى وقت اعطاء مقصدي

لتبليغ اقوام واعلاء حجة
واشكر ربى عند توفيق خدمة
الى الآن مشرفة بنور نبوة
وفيه امام قائم نور عترة
وخادم احمد سيدى نور مهجنى
وفي عشق وجهك جذبة بعد جذبة
لأرقى وأصعد جذبة بمحبة
وبقى بحار المشق قلبى بلوعة
وروحى فدى لك مرة بعد مرة
فهل للسؤل رجاء .. لمطية
ومن جاء هذا الباب فاز برحة
ووصلك وصلا دائما خير نعمة
وعشقك نور دافع كل ظلمة
يوصلك بعل كل شىء كنيسة
وابن لبدك من اجابة دعوة

بمشاق وجهك احبني ثم احبني

بمشق ووصل اعطني من منيتي

قاديان — غلام رسول واجيكي